قال سيفه والله لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي
هذا وقال عمر ايضا انما ارسل اليه صلى الله عليه وسلم كما ارسل الى موسى فلبث عن
قومه اربعين ليلة والله اني لارجو ان يقطع ايدي رجال وارجلهم لا يكون ذلك يزعمون انه رجع
عن مقالته وان ذلك كان لعظيم ما نزل به او خشي الفتنة وظهور المنافقين او ظن
ما عرض له صلى الله عليه وسلم انما هو الغشي او ذهل عن حسن فعاله الموت عليه صلى
الله عليه وسلم قال ابن عيينة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجته الملائكة
دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم بعد ذلك فاما عمر رضي الله عنه فكان ممن
خبل فجعل يقول انه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران حين غاب عن قومه
اربعين ليلة ثم رجع اليهم واما عثمان فاخرس حتى جعل يذهب به ويجاء ولا يتكلم واقعد
علي واضني عبد الله بن انيس من الضنا وهو المرض قال ابن سالم وكان الناس اي العرب اميين
جمع امي وهو الذي لا يحسن الكتابة والقراءة منسوب الى الام فكانه شبه بالطفل الذي خرج
من بطن امه ولم يعلم شيئا وقيل منسوب الى ام القرى وهي مكة فان سكانها مشهورون بانهم
لم يحسنوا مثل الكتاب والكتابة كانت فيهم قليلة نادرة ثم جاء الاسلام فتعلموا الكتب ولم يغن وما
حتى يخبرهم اصحاب الامور لا تزال ملمهم عظائم المحن عند وقوع الحق فاجتمع وابي امر
موته صلى الله عليه وسلم اذ العلم بجواز موت الانبياء وكيفية انتقالهم الى دار الجزاء انما هو
السماع ... ولذا قال لم يكن فيهم نبي قبله اي لم يجربوا موت نبي فيهم فامسك
الناس ... بانه صلى الله عليه وسلم مات وقالوا يا سالم انطلق الى صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... فادعه فاتيت ابا بكر وهو في المسجد اي مسجد محلته ابتغي
... انه صلى الله عليه وسلم مات فخمي
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... فقلت ان عمر يقول

لا اسمع

845

لا اسمع احدا يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض الا ضربته بسيفي هذا فقال
انطلق فانطلقت معه وفي رواية ان ابا بكر كان ارسل غلامه ليباتيه بخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجاء بالخبر فقال سمعت الناس يقولون مات محمد فركب ابو بكر على الفرس فجاء
والمحول يبكي بالطريق حتى اتى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حتى الناس
قد دخلوا وفي نسخة فجاء يعني الماء المنهلة وقشر البقاء المحرمة الماء هو في
نسخة فجاء والناس قد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس وفي نسخة
يا ايها الناس افرجوا لي اي افتحوا لي فرجة فافرجوا له فجاء حتى اكب عليه ومسه اي
قبله كما سبق فقال اي قرا ابو بكر قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون اي انك يا محمد ستموت
وان اعداءك سيموتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون الاية وقوله حق وفي الامر وفي
رواية ان ابا بكر جاء وعينا تهملان وزفرته تتقطع فكشف الثوب عن وجهه وقال طبت
حيا وميتا وانقطع بموتك ما لم ينقطع بموت احد من الانبياء فعظمت عن البكاء وجللت
عن البكاء ولو ان موتك كان اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك
ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم فعلموا ان قد صدق الشفيقة وفي نسخة ان الله عز وجل الم يبين لهم شك في موته
صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم بذلك ابو بكر رضي الله عنه لانه لم يقع لهم الدهش والتحير
عند نزول هذه المصيبة ما وقع لغيرهم من اكابر الصحابة ووجد عنده من العلم والقوة والثبات
ونور اليقين المانع من استيلاء الحزن والاضطراب على قلبه ما لم يوجد عند غيره ومن ثم تلى
الاية المتقدمة وغيرها كما ياتي وقال ردا على عمر في مقالته السابقة بابي انت
والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها فقال ابن حجر اي
رد قول عمر ان الله يموت وهو اشد الى الله من ان يجمعهما عليه كما جمعهما على الذي خرجوا من
ديارهم وهم الوف وعلى الذي مر على قرية وهذا اوضح واسلم من حمله على انه لا يموت موتة اخرى في
القبر كغيره اذ لا يجمع الله عليه بين موت نفسه وموت شريعته او الموتة الثانية الكرب اي